ظاهِرَةُ قَلْب التَّرْكِيبِ فِي العَرَبِيَّةِ

إعداد

د. عبد العظيم محمد محمد عجمي

المدرس بكلية الآداب - جامعة بنى سويف

عزيزي القارئ :

تسعى حولية كلية الآداب جامعة بني سويف إلى وضع تقليد نشر الأبحاث التي وضعها أصحابها، وقد وافتهم المنية قبل إتمامها؛ حماية لحقهم الفكري، وكلمسة وفاء منها.

ونود أن نلفت انتباهكم أن ما سيعرض في الصفحات القادمة هو ما سطرته المرحوم الدكتور "**عبد العظيم محمد محمد عجمي**"، المدرس بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بني سويف، وقد وافته المنية قبل الانتهاء من نشر البحث، والمرحوم هو واحد من مواليد إطسا بمحافظة الفيوم وقد التحقت بكلية الآداب وحصل على الليسانس الممتازة في الآداب من كلية الآداب عام ١٩٩٠ بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف؛ وعُين معيد بقسم اللغة العربية في العام نفسه، وحصل على درجة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة فرع بني سويف بتقدير ممتاز؛ وعُين مدرس مساعد في عام ١٩٩٣ ، وحصل على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة فرع بني سويف بمرتبة الشرف الأولى وعُين مدرس مساعد في عام ١٩٩٩

ونسأل الله العلي القدير أن يجعله في ميزان حسناته، وأن ينتفع به الباحثين في مجال علم اللغة .

وفي هذا الصدد يسعد هيئة تحرير الحولية أن توجه عظيم شكرها وامتنانها إلى سعادة الأستاذ الدكتور **محمد خليل نصرالله** الأستاذ بقسم اللغة العربية.كلية الآداب .جامعة بني سويف، الذي حرص سيادته على نشر البحث حفاظا على حقوق الملكية الفكرية للمرحوم الدكتور عبد العظيم محمد .

الاستشهاد المرجعي:

عجمي، عبد العظيم محمد محمد (٢٠١٦). ظاهِرَةُ قَلْب التَّرْكِيبِ فِي العَرَبِيَّةِ. ـ حولية كلية الآداب . جامعة بني سويف . ـ مج ٥ ، ج ٢ (٢٠١٦ م) ..ـ ص ص ٦٨٥ - ٧١١

ظاهرةُ قَلْب التَّرْكِيبِ فِي العَرَبِيَّةِ

* المقصود بقلب التركيب :-

الْقَلْبُ لُغَةً : التّحْويلُ ؛ قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِيٌّ : " قَلَبَهُ : حَوّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ (١) " وَقَالَ الزّمَخْشَرِيٌّ : " قَلَبَ الشّيْءَ قَلباً : حَوّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ . وجُحْرٌ مَقْلوبٌ ، وَكَلَامٌ مَقْلُبٌ (٢) " . وَالْقَلْبَ فِي التّرْكِيبِ ؛ وَهُوَ مَا يُسَمّيهِ اللُّغَوِيّونَ الْقَلْبَ فِي الْقِصّةِ أَوْ قَلْبَ الْإِعْرَابِ ، أَوْ قَلْبَ الْمَعْنَي ، لَا يَخْرُجُ فِي تَعْرِيفِهِ فِي الِاصْطِلَاحِ عَنْ مَعْنَاهُ المُعْجَمِيّ ؛ فَالْأُوسِيٌّ يُعَرّفُ الْقَلْبَ بِقَوْلِهِ : " وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ أَحَدُ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ مَكَانَ وَالْآخَرُ مَكَانَهُ (٣) " أَيْ بِأَنْ يُحَوّلَ أَحَدُ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيُعْطَي حُكْمَ الْآخَرِ ؛ كَمَا يُعْطَي لِلْآخَرِ حُكْمُ الْأَوّلِ ، كَأَنْ يُعْطَي للمَفْعُولِ حُكْمُ الْفَاعِلِ ؛ وَهُوَ الرّفْعُ ، وَيُعْطَي للْفَاعِلِ حُكْمُ الْمَفْعُولِ ؛ وَهُوَ النّصْبُ .

وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ عُصْفُورٍ إِذْ أَدْرَجَ قَلْبَ التّرْكِيبِ ضِمْنَ بَابِ " إِبْدَالِ الْحُكمِ مِنَ الْحُكْمِ " ؛ فَقَالَ : " وَأَمّا إِبدَالُ الْحُكْمُ مِنَ الْحُكْمِ ؛ فَمِنْهُ قَلْبُ الْإِعْرَابِ ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ؛ لْأَنّ اللّفْظَ إِذَا قُلِبَ حُكْمُهُ أُعْطِيَ بَدَلَهُ حُكْمَ غَيْرِهِ (٤) ".

---

١ القاموس المحيط (مادة:قلب) ١١٩/١ .
٢ أساس البلاغة : ٢٦٩/١ .
٣ الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر : ١٤٦ .
٤ ضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٦٦ .

* موقف العلماء من قلب التركيب :-

اخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّونَ فِي جَوَازِ وُقُعِ قَلْبِ التَّرْكِيبِ فِي اللُّغَةِ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ وُقُعَهُ فِي الْكَلَامِ شِعْراً وَنَثْراً ؛ كَمَا أَجَازَ وُقُعَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لْأَنّ مِنْهُمْ مَنْ يَرَاهُ سُنّةً مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا . _ رحمة الله _

* قدم إلي المرحوم الدكتور عبد العظيم محمد عجمي هذا البحث لمراجعته قبل تقديمه للمجلة فأشرت عليه بوضع العناوين الجانبية ، وبعض الإضافات ، ولكن النية عاجلته قبل أن يضيف شيئا سوي العناوين .

قَالَ الثّعالبِيّ : " مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ الْقَلْبُ فِي الْكَلِمَةِ ، وَفِي الْقِصّةِ (١)" .وَقَالَ الْحَرِيرِيّ : " وَقَلْبُ الْكَلَامِ مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ الْمَأْثُورَةِ ، وَتَصَرِيفِ لُغَاتِهَا الْمَشْهُورَةِ (٢) " . وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : " وَمِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ الْقَلْبُ ؛ وَذَلِكَ يَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ ، وَيَكُونُ فِي الْقِصَةِ (٣) " . وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " مِنْ فُنُونِ كَلَامِهِمُ الْقَلْبُ ، وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ فِي الشّعْرِ (٤) " . وَقَالَ ابْنُ عُصفُورٍ : " وَالْقَلْبُ مَقِيسٌ فِي الشّعْرِ بِلَا خِلَافٍ ؛ لِكَثْرَةِ مَجِيئِهِ فِيهِ ، وَقَدْ جَاءَ أَيْضاً فِي الْكَلَامِ ، إِلّا أَنّ ذَلِكَ لَمْ يَكْثُرْ فِي الْكَلَامِ كَثْرَتَهُ فِي الشّعْرِ ، فَلَمْ يَجُزْ لِذَلِكَ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ (٥) " . وَقَالَ ابْنُ جِنّي : " وَالْقَلْبُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ (٦) " . كَمَا ذَهَبَ الْمَرْزُوقِيّ إِلَي جَوَازِ الْقَلْبِ (١) .

---

١ فقه اللغة وسر العربية : ٤١١ .

٢ درة الغواص في أوهام الخواص : ٢٤٢ .

٣ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٣٢٩ . ونقل السيوطي نص كلام ابن فارس هذا في المزهر : ٤٧٦/١ .

٤ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ١٩٩/٢ .

٥ ضرائر الشعر : ٢٧١ .

٦ الخصائص : ٨٤/٢ .

وَمِنْهُمْ مضنْ رَبَطَ الْقَلْبَ فِي الْإِعْرَابِ بالضَّرُورَةِ الشِّعْرِيَّةِ . قَالَ الْقَزَّازُ الْقَيْرَوَانِيُّ : " وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ _ أَيِ لِلشَّاعِرِ _ قَلْبُ الْمَعْنَي إِذَا كَانَ الْكَلَامُ لَا يُشْكِلُ (٢) " .

أَمَّا نُقَّادُ الشِّعْرِ ؛ فَاخْتَلَفُوا أَيْضاً فِي جَوَازِ وُقُوعِ قَلْبِ التَّرْكِيبِ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ . فَمِنْهُم مَنْ أَجَازَ وُقُوعَهُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ مِنْ الْقَلْبِ مَوْقِفاً وَسَطاً ، وَذَهَبَ إِلَي قَبُولِ الْقَلْبِ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَي لَطِيفاً ؛ كَالْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ ، فَإِذَا لَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْنَي لَطِيفاً لَمْ يُقْبَلْ (٣) .

وَأَغْلَبُ نُقَّادِ الشِّعْرِ يَقْبَلُونَ الْقَلْبَ فِي الْكَلَامِ ، أَمَّا الْقِلَّةُ مِنْهُمْ _ مِثْلُ المَرْزُبَانِيِّ _ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ مِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ ، قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : " وَمِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ عَلَي خِلَافِ مَا قُصِدَ بِهِ (٤) " .

* أمثلة وشواهد لقلب التركيب :-

أَوْرَدَ اللُّغَوِيُّونَ أَمْثِلَةً كَثِيرَةً لِقَلْبِ التَّرْكِيبِ ، أَوْ قَلْبِ الْمَعْنَي فِي الْكَلَامِ ، وَفِي الْقُرْآنِ ، وَفِي الشِّعْرِ .

فَمِنْ أَمْثِلَةِ وُقُوعِ الْقَلْبِ فِي الْكَلَامِ ؛ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : " إِذَا طَلَعَتِ الْجَوْزَاءُ ، انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحِرْبَاءِ " . قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ : " يُرِيدُ : انْتَصَبَ الْحِرْبَاءُ فِي الْعُودِ (٥) " .

---

١ انظر : شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي : ١٣٠/١ .

٢ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥١ ، وانظر كذلك ٢٤١ – ٢٤٤ ؛ وانظر : الضرائر للأوسي : ١٤٦ .

٣ انظر : الضرائر ، للأوسي : ١٤٧ .

٤ الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء : ١٠٧ .

٥ ضرائر الشعر لابن عصفور ، ٢٧١ ؛ وانظر : مغني اللبيب ٢٠٠/٢ .

وَمَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِ : "عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ ، وَعَرَضْتُهَا عَلَى الْمَاءِ وَالْحَوْضَ عَلَيْهَا (١) " ؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوضَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ لَهُ إِدْرَاكٌ يَمِيلُ بِهِ إِلَى الْمَعْرُوضِ ، أَوْ يَرْغَبُ عَنْهُ (٢) " . وَمَا حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ : " أَدْخَلْتُ الْقُلُنْسُوَةَ فِي رَأْسِي ، وَالْخَاتَمَ ظَرْفٌ ، وَالرَّأْسَ وَالْإِصْبَعَ مَظْرُوفٌ (٣) " .

وَجَوَّزَ الْقَزَّازُ الْقَيْرَوَانِيُّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ : " أَدْخَلَ فُوهُ الْحَجَرَ " ، " فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنْ الْفَمَ أَدْخَلَ فِي الْحَجَرِ ،وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ أَنَّ الْحَجَرَ أُدْخِلَ فِي الْفَمِ (٤)".

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : " يُقَالُ : تَهَيَّبْتُ الشَّيْءَ ، وَتَهَيَّبَنِي بِمَعْنَى ؛ لَمَّا كَانَ لَا يَلْتَبِسُ ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ كَثِيرٌ (٥) " .

وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا اللُّغَوِيُّونَ لِوُقُوعِ الْقَلْبِ فِي التَّرْكِيبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ _ تَعَالَى _ { **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** } (٦) . قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : " وَإِنَّمَا الْعُصْبَةُ أُولُو الْقُوَّةِ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ (٧) " . وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ : " تَقْدِيرُهُ : مَا إِنَّ الْعُصْبَةُ لَتَنُوءُ بِمَفَاتِحِهِ ، أَيْ : تَنْهَضُ بِهَا عَلَى تَثَاقُلٍ (٨) " . وَقَالَ الْأَوسِيُّ : " وَالْمَفَاتِحُ لَا

١ ضرائر الشعر : ٢٧١ ؛ وتنظر : مغني اللبيب ٢/٢٠٠ .
٢ الضرائر للأوسي : ١٤٦ .
٣ الضرائر للأوسي : ١٤٦ ؛ وانظر : ضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٧١ .
٤ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥١ .
٥ شرح ديوان الحماسة : ١/٧٢ ، وانظر كذلك : ١/٣٣٢ .
٦ سورة القصص ، الآية : ٧٦ .
٧ فقه اللغة وسر العربية : ٤١٢ .
٨ درة الغواص في أوهام الخواص : ٥٤ .

تَنْهَضُ بِالْعُصْبَةِ مُتَثَاقِلَةً بَلِ الْعُصْبَةُ هِيَ الَّتِي تَنْهَضُ بِهَا مُتَثَاقِلَةٌ (١) " . وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " الْمَعْنَي : لَتَنُوءُ الْعُصْبَةُ بِهَا ؛ أَيْ: لَتَنْهَضُ بِهَا مُتَثَاقِلَةً(٢)" . ومما أوردوه من الأمثلة لهذه الظاهرة أيضاً قوله _ تعالي _ { **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ** } (٣) . قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : " وَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّحْرِيمَ لَا يَقَعُ إِلَا عَلَي مَنْ يَلْزَمُهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ . وَإِذَا كَانَ كَذَا فَالْمَعْنَي : وَحَرَّمْنَا عَلَي الْمَرَاضِعِ أَنْ تُرْضِعَهُ . وَوَجْهُ تَحْرِيمِ إِرْضَاعِهِ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَقْبَلَ إِرضَاعَهُنَّ حَتَّى يُرَدَّ إِلَي أُمِّهِ (٤) " . وَقَوْلُهُ _ تَعَالَي _ : { **وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَي النَّارِ** } (٥) . ذَهَبَ إِلَي الْقَوْلِ بِالْقَلْبِ فِيهَا الزَّمَخْشَرِيُّ (٦) ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَي الْحَوْضِ . " وَقَالَ ثَعْلَبُ فِي قَوْلِهِ _ تَعَالَي _ : { **ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ** } (٧) . إِنَّ الْمَعْنَي : اسْلُكُوا فِيهِ سِلْسِلَةً (٨) " . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ : " قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا : وَمِنْهُ قَوْلُهُ _ جَلَّ وَعَزَّ _ : { **فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ** } (٩) . وَالْأَصْنَامُ لَا تُعَادِي أَحَداً ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَإِنِّي عَدُوٌّ لَهُمْ ، وَعَدَاوَتُهُ لَهَا بُغْضُهُ إِيَّاهَا ، وَبَرَاءَتُهُ مِنْهَا (١٠) " .

---

١ الضرائر للأوسي : ١٤٧ .
٢ معني اللبيب ٢/٢٠١ .
٣ سورة القصص الآية : ١٢ .
٤ الصاحبي في فقه اللغة : ٣٣١،٣٣٢ .
٥ سورة الأحقاف الآية : ٢٠ .
٦ انظر : مغني اللبيب : ٢/٢٠٠ .
٧ سورة الحاقة الآية : ٢٣ .
٨ مغني اللبيب : ٢/٢٠٠ .
٩ سورة الشعراء الآية : ٧٧ .
١٠ الصاحبي في فقه اللغة : ٣٣٢ .

أَمّا الْأَمْثِلَةُ الّتِي أَوْرَدَهَا اللُّغَوِيّونَ لِقَلْبِ التّرْكِيبِ فِي الشّعْرِ فَكَثِيرَةٌ أَشْهَرُهَا قَوْلُ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ _ رضي الله عنه _ :-

كَأَنّ سُلَافَهً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

(وَيُرْوَي : كَأَنّ سَبِيئَةً) فِي رِوَايَةٍ ؛ نَصَبَ (مِزَاجَهَا) ، وَرَفَعَ (عَسَلٌ) .

قَالَ ابْنُ يَعِيشَ : " الشّاهِدُ فِيهِ نَصْبُ (الْمِزَاجِ) بِأَنّهُ خَبَرُ (يَكُونُ) ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، وَرَفْعُ (الْعَسَلِ) وَ (الْمَاءِ) بِأَنّهُ اسْمُهَا وَهُوَ نَكِرَةٌ ضَرُورَةَ كَوْنِ الْقَافِيَةِ مَرْفُوعَةً (١) " . وَقَالَ عَلِي بْنُ عَدْلَانَ الْمَوْصِلِي : " وَيَرْوَي بِنَصْبِ (مِزَاجِهَا)، وَرَفْعِ (عَسَلٍ) ، عَلَي جَعْلِ اسْمِ (كَانَ) نَكِرَةً ، وَخَبَرِهَا مَعْرِفَةٍ فِي الشّعْرِ ضَرُورَةً (٢) " .

وَوَجْهُ قَلْبِ التّرْكِيبِ فِي بَيْتِ حَسّانَ أَنّهُ : " جَعَلَ الْمَعْرِفَةَ الْخَبَرَ وَالنّكِرَةَ الِاسْمَ (٣) " . وَالْأَصْلُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ اسْمُ (كَانَ) مَعْرِفَةً ، وَالْخَبَرُ (نَكِرَةً) ؛ لِأَنّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : " وَاعْلَمْ أَنّهُ إِذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْبَابَ (٤) نَكِرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ فَالّذِي تُشْغَلُ بِهِ (كَانَ) الْمَعْرِفَةُ (٥) ؛ لِأَنّهُ حَدُّ الْكَلَامِ (٦) " . أَيْ أَنّ حَدّ الْكَلَامِ أَنْ تُخْبِرَ بِالنّكِرَةِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ لَا الْعَكْسُ . وَقَالَ الْمُبَرّدُ : " اعْلَمْ أَنّهُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْبَابِ

١ شرح المفصل لابن يعيش : ٩٤/٧ .
٢ الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب : ١٨٥ .
٣ مغني اللبيب : ١٩٩/٢ .
٤ يعني باب (كان) .
٥ أي الذي تجعله اسما ل (كان) هو المعرفة .
٦ الكتاب : ٤٦/١ ، وانظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٩٤/٧ .

مَعْرِفَةٌ وَنَكِرَةٌ ؛ فَالَّذِي يَجْعَلُ اسْمَ (كَانَ) الْمَعْرِفَةُ ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَي عَلَي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ (١) " .

وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْابْتِدَاءَ بِالنَكِرَةِ الْمَحْضَةِ ؛ أَيْ غَيْرِ الْمَوْصُوفَةِ يُوقِعُ فِي اللَّبْسِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : " وَلَا يُبْدَأُ بِمَا يَكُونُ فِيهِ اللَّبْسُ ، وَهُوَ النَكِرَةُ . أَلَا تَرَي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : كَانَ إِنْسَانٌ حَلِيمَاً ، أَوْ كَانَ رَجُلٌ مُنْطَلَقاً، كُنْتَ تُلْبِسُ ، لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ

فِي الدُنْيَا إِنْسَانٌ هَكَذَا ، فَكَرِهُوا أَنْ يَبْدَءُوا بِمَا فِيهِ اللَّبْسُ (٢) " . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : " أَلَا تَرَي أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : كَانَ رَجُلٌ قَائِمَاً ، وَكَانَ إِنْسَانٌ ظَرِيفَاً لَمْ تُفِدْ بِهَذَا مَعْنَي ؛ لِأَنَّ هَذَا مِمَّا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ ، وَأَنَّهُ مِمَّا يَكُونُ ، وَإِنَّمَا وُضِعَ الْخَبَرُ لِلْفَائِدَةِ (٣) " .

فَإِذَا كَانَتِ النَكِرَةُ مَوْصُوفَةً فَإِنَّهُ يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْهَا بِالْمَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّ النَكِرَةَ الْمَوْصُوفَةَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، قَالَ الْمُبَرِّدُ : " لَوْ قَرَّبْتَ النَكِرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِمَا تُحَمِّلُهَا مِنَ الْأَوْصَافِ ، لَجَازَ أَضَنْ تُخْبِرَ عَنْهَا ، وَكَانَ فِيهَا حِينَئِذٍ فَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ فَارِساً ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شُجَاعَاً (٤) " .

وَمِثْلُ بَيْتِ حَسَّانَ فِي الْإِخْبَارِ بِالْمَعْرِفَةِ عَنِ النَكِرَةِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمَاً بِأَرْضِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ

---

١ المقتضب : ٨٨/٤ .
٢ الكتاب: ٤٨/١.
٣ المقتضب: ٨٨/٤.
٤ المقتضب: ٨٨/٤.

فَجعَلَ النّكرَةَ (سَكْرَانُ) اسْمَاً ل (كَانَ) مُقَدّماً ، وَجعَلَ الْمَعْرِفَةِ (ابْنَ الْمَرَاغَةِ) خَبَراً لَهَا . وَقَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيّ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ حَسّانَ عَنّي أَسِحْرٌ كَانَ طِبّكَ أَمْ جُنُونُ

فَجعَلَ النّكرَةَ (سِحْرٌ) اسْماً ل (كَانَ) ، وَجعَلَ خَبَرَهَا مَعْرِفَةً (طِبّكَ) وَقَوْلُ الشّاعِرِ :

قِفِي قَبْلَ التّفَرّقِ يَا ضِبَاعاً وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

قَالَ ابْنُ يَعِيشَ : " الشّاهِدُ فيهِ رَفْعُ (الْمَوْقِف) ، وَهُوَ نَكِرَةٌ ، وَنَصْبُ (الْوَدَاعِ) وَهُوَ مَعْرِفَةٌ (١) " ، وَقَالَ الْأُوسِي : " أَيْ لَا يَكُنِ الْوَدَاعُ مَوْقِفاً مِنْكَ (٢) " . وَيُعَلّلَ أَبُو جَعْفَرٍ النّحّاسُ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ خَبَراً عَنِ النّكِرَةِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بِأَنّ النّكِرَةِ أَشَدّ تَمَكّناً مِنَ الْمَعْرِفَةِ . قَالَ النّحّاسُ : بَعْضُ الْعَرَبِ _ وَهُمْ بَنُو دَارِمٍ ، وَبَنُو

نَهْشَلٍ – يَقُولُونَ : قَائِمٌ كَانَ عَبْدَ اللّه ، وَكَانَ قَائِمٌ عَبْدَ اللّه ، فَيَجْعَلُونَ النّكِرَةَ اسْمًا ، وَالمَعْرِفَةَ خَبَراً ل(كَانَ . وَإِنّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لأَنّ النّكِرَةَ أَشَدّ مِنَ المَعْرِفَةِ "(٣) .وَعَلَى هَدْيِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الّتِي وَعَتْ فِيهَا النّكِرَةُ اسْمًا ل(كَانَ) وَالْمَعْرِفَةُ خَبَرًا لَهَا خَرّجَ ابْنُ جِنّي قِرَاءَةَ عَاصِمٍ فِي الشّوَاذّ: { **وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً** } (٤) بِنَصْبِ (صَلَاتَهُمْ) ، وَرَفَعَ (مُكَاءٌ)، وَ(تَصْدِيَةٌ) ؛ فَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : " لَسْنَا نَدْفَعُ أَنّ جَعْلَ اسْمِ (كَانَ) نَكِرَةً ، وَخَبَرِهَا مَعْرِفَةً قَبِيحٌ ؛ فَإِنّمَا جَاءَتْ مِنْهُ أَبْيَاتٌ

---

١ شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢/٧.

٢ الضرائر للأوسي: ١٤٦.

٣ شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس : ١٩ .

٤ سورة الأنفال ، الآية : ٣٥ . ونسب النحاس هذه القراءة للأعمش (إعراب القرآن للنحاس : ١٨٦/٢) .

شَاذَّةٌ ؛ وَهُوَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ أَعْذَرُ ، وَالْوَجْهُ : اخْتِيَارُ الْأَفْصَحِ الْأَعْرَبِ(١)".

وَقَالَ النَّحَّاسُ : " قَدْ أَجَازَ سِيبَوَيْهِ مِثْلَ هَذَا عَلَى أَنَّهُ شَاذٌّ بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمَ (كَانَ) نَكِرَةً وَخَبَرَهَا مَعْرِفَةً (٢) " .

وَمِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا قَلْبُ التَّرْكِيبِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَانَتْ فَرِيضَةُ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

" يُرِيدُ : كَمَا كَانَ الرَّجْمُ فَرِيضَةَ الزِّنَا (٣) " فَقَلَبَ . قَالَ الْقَزَّازُ الْقَيْرَوَانِيُّ : " وَإِنَّمَا الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : كَمَا كَانَ الرَّجْمُ فَرِيضَةَ الزِّنَاءِ ، وَلَكِنْ جَازَ هَذَا ، كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَفْهُومٌ (٤) " . وَقَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فِي (الْبُرْدَةِ) :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٥)

قَالَ التَّبْرِيزِيُّ :" وَالتَّقْدِيرُ : وَقَدْ تَلَفَّعَتِ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ فَقَلَبَ (١)".

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " الْمَعْنَى أَنَّ السَّرَابَ صَارَ لِلْأَكَمِ مِثْلَ اللِّثَامِ . وَالْأَصْلُ : وَقَدْ تَلَفَّعَتِ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ فَقَلَبَ (٢) " . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

---

١ المحتسب : ٢٧٩/١ .

٢ إعراب القرآن للنحاس : ١٨٦/٢ .

٣ ضرائر الشعر : ٢٧٠ ، وانظر : فقه اللغة وسر العربية : ٤١١ ، ٤١٢ .

٤ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٢٤٢ ؛ وانظر : ضرائر الشعر : ٢٧٠ .

٥ أوب ذراعيها : رجع يديها في السير ، والهاء في (ذراعيها) تعود علي ناقته المذكورة في أبيات سابقة ، والقور : جمع (قارة) ؛ وهي كل موضع مرتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلا . تلفع :تلثم . والعساقيل: اسم لأوائل السراب . وقد تلفع بالقور العساقيل :أي صار السراب كأنه لثام القور . وخبر(كان) في قوله بعد بيتين من هذا البيت :

شدّ النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نُكْدٌ مثاكيلُ

أي : كأن ذراعيها ذراعا عيطل . والعيطل : المرأة الطويلة العنق .

تَرَي الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَي الشَّمْسِ أَجْمَعُ(٣)

فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ : مُدْخِلَ رَأْسِهِ الظِّلَّ ، فَقَلَبَ الْكَلَامَ . قَالَ الْقَزَّازُ : فَجَعَلَ (الظِّلَّ) يَدْخُلُ (الرَّأْسَ) ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : " مُدْخِلَ رَأْسِهِ الظِّلَّ " ، فَقَلَبَ لِأَنَّهُ لَا يُشْكِلُ (٤) " . وَقَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

فَإِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ أَسْبَابَهَا فَلَا تَتَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِمَا

قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ ك " يُرِيدُ : فَلَا تَتَهَيَّبْهَا " ؛ لِأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَهَابُ أَحَداً(٥) ". وَقَالَ ابْنُ السِّيِّدِ الْبَطَلْيُوسِيُّ : " قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : أَرَادَ : فَلَا تَتَهَيَّبْهَا أَنْ تُقْدِمَ عَلَيْهَا ، فَقَلَبَ ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَلَا تَهَيَّبُنِي الْمُومَاةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ : لَا أَتَهَيَّبُ الْمُومَاةَ (٦) .

وَمِنَ الْمَقْلُوبِ قَولُ بَعْضِ شُعَرَاءِ حِمْيَرَ :

لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمُ حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهْ

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : " وَقَوْلُهُ : " حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ " فِيهِ قَلْبٌ، وَالْأَصْلُ : زَلَّتِ الْقَدَمُ عَنِ الشِّرَاكِ ، وَهَذَا مَثَلٌ لِمَوْتِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْبَسُهَا بَعْدَهُ .

---

١ شرح التبريزي علي (بانت سعاد) : ٥٨ .

٢ الضرائر للأوسي : ١٤٦ ؛ وانظر : مغني اللبيب ٢/٢٠٠ .

٣ الثور : يقصد الثور الوحشي . فيها : الضمير يعود علي الفلاة أو علي الهاجرة ؛ وهي وقت اشتداد الحر ، والظل : ظل كناسه ؛ وهو موضعه الذي يبيت فيه ، ويستظل به من الحر . يصف هاجرة شديدة الحر أو فلاة يري فيها الثور الوحشي مدخلا رأسه في كناسه اتقاء الحر ، ويترك بقية جسمه ظاهرا للشمس .

٤ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٢ ، وانظر كذلك : ٢٤٢ – ٢٤٤ .

٥ ضرائر الشعر : ٢٦٩ .

٦ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ٣/١٨٤ .

وَاحْتَمَلَ الْكَلَامُ الْقَلْبَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَي لَا يَخِيلُ (١) كَمَا لَا يَخِيلُ فِي قَوْلِهِمْ : " أَدخَلْتُ الْخُفَّ فِي رِجْلِي وَالْقَلَنْسُوَةَ فِي رَأْسِي (٢) " وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُ الْقُطَامِيِّ :

فَلَمَّا أَنْ جَرَي سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا (٣)

قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ : " يُرِيدُ : كَمَا بَطَّنْتَ الْفَدَنَ بِالسِّيَاعِ (٤) " .

وَمِنَ الْقَلْبِ أَيْضاً قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ (٥)

قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ : " يُرِيدُ : كَأَنَّ سَمَاءَهُ لِغُبْرَتِهَا لَوْنُ أَرْضِهِ (٦) " .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " أَيْ : كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ لِغُبْرَتِهَا لَوْنُ أَرْضِهِ ، فَعَكَسَ التَّشْبِيهَ مُبَالَغَةً ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ (٧) " .

وَمِنَ الْمَقْلُوبِ قَولُ وَدَّاكِ بْنِ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيِّ :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خُطْوَهُمُ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ(٨)

---

١ لا يخيل : لا يلتبس .

٢ شرح ديوان الحماسة ١/٢٣٣ .

٣ الفَدَن : القصر ، السِّياع : الطين ، وكُلُّ ما مُلِّسَ علي حائط .

٤ ضرائر الشعر : ٢٦٨ ؛ وانظر : مغني اللبيب ٢/٢٠٠ ؛ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ١٦٥ .

٥ المهمة : الصحراء البعيدة ، والبلد المقفر : كثيرة الغبار . أرجاؤه : نواحيه ، والمفرد رجاً مقصور . يصف صحراء كثيرة الغبار ، فكان لونَ السماء فيها لكثرة ما بها من غبار لونُ الأرض ، فعكس التشبيه .

٦ ضرائر الشعر : ٢٦٨ .

٧ مغني اللبيب ٢/٢٠٠. والمضاف المحذوف هو كلمة (لون) قبل كلمة (سمائه) . أي: كأن لونَ سمائه ، فلما حذف المضاف أقام المضاف إليه مُقامه ، ونقل إليه حركة الإعراب التي كانت في المضاف وهي الضمة .

٨ مقاديم : جمع مقدام ؛ وهو الفارس الشجاع . الرّوع : وقت الشدة . يمان : السيف المنسوب إلي اليمين .

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ : " وَيُشْبِهُ هَذَا الْبَيْتَ قَوْلُهُ :

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَقُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَي أَعْدَائِنَا لِلتَضَارُبِ

وَقَدْ مَرَّ مِثْلُهُ لَكِنَّ فِي هَذَا قَلْباً ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : وَصَّالُونَ خُطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ ، وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : كُلَّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ بِخُطْوِهِمْ (١) " .

وَمِنَ الْمَقْلُوبِ كَذَلِكَ قَوْلُ مَجْنُونِ لِيْلَي :

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّكُمْ كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : " وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ . أَرَادَ : كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقِ . وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ (٢) " .

وَمِنْهُ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

فَلَوْ أَنِّي شَهِدْتُ أَبَا مُعَاذٍ غَدَاةَ غَدٍ بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكِ إِلَّا مَا أُطِيقُ

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : " أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : فَدَيْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِي فَقَلَبَ الْمَعْنَي(٣) " .

وَمِنْ قَلْبِ التَّرْكِيبِ فِي الْمُعَلَّقَاتِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ(٤)

أَيْ : كَمَا زَلَّ الْمُتَنَزَّلِ بِالصَّفْوَاءِ (٥) .

---

١ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٢٩/١ .

٢ الموشح : ٤٣ ، ١٠٨ .

٣ الموشح : ١٠٧ .

٤ كميت : فرس في لونه سواد. يزيل: يزلق . حال متنه: موضع الركوب منه. الصفواء: الصخرة الملساء. والمتنزل:المطر والسيل . شبه ملاسة ظهر فرسه لا كتناز اللحم عليه ،وامتلائه بالصخرة الملساه التي يزلق عنها السيل والمطر .

٥ انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٦١/١ .

وَجَعَلَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ تَغْيِيرَ تَرْتِيبِ الْجُمْلَةِ بالتقديم والتأخير مِنَ الْمَقْلُوبِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " وَقِيلَ إِنَّ مِنْهُ { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا } (١) ، وَ { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى } (٢) . وَالتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: جَاءَهَا بَأْسُنَا فَأَهْلَكْنَاهَا ، وَفِي الْآيَةِ الثَّنِيَةِ : ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا .

كَمَا جَعَلَ بَعْضُهُمُ الْقَلْبَ فشي التَّرْكِيبِ تَقْدِيماً وَتَأْخِيراً ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِ الْقُطَّامِيِّ :

فَلَمَا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطِّنْتَ بِالْفَدِنِ السِّيَاعَا

فَتَقْدِرُ الْكَلَامِ : كَمَا بَطِّنْتَ الْفَدِنَ بِالسِّيَاعِ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ (٣) " .

وَقَدْ أَحَسَّ اللُّغَوِيُّونَ بِأَنَّ قَلْبَ التَّرْكِيبِ قَدْ يُوقِعُ فِي اللَّبْسِ ، وَأَنَّ الْمَعْنَي مَعَهُ لَيْسَ وَضِحاً فَرَاحُوا يَتَأَوَّلُونَ مَوَاضِعَهُ ، وَيَحْمِلُونَهَا عَلَي ظَاهِرِهَا بِلَا قَلْبٍ مَا أَمْكَنَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ _ تَعَالَي _ : {وَآتَيْنَاهُ مِنَ إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ } : " أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّ الْمَعْنَي : لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ أَيْ : تُمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا ؛ كَمَا يُقَالُ : ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ ، وَجِئْتُ بِهِ وَأَجَأْتُهُ ، وَأَنَأْتُهُ وَنُؤْتُ بِهِ (٤) " .

يَذْهَبُ النَّحَّاسُ إِلَي أَنَّهُ لَا قَلْبَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَأَنَّ الْبَاءَ فِي (بِالْعُصْبَةِ) هِيَ بَاءُ التَّعْدِيَةِ الَّتِي هِيَ بِمَثَابَةِ الْهَمْزَةِ . وَقَالَ ابْنُ ظُفَرٍ : " الصَّحِيحُ فِي الْآيَةِ أَنَّ الْبَاءَ

١ سورة الأعراف ، الآية : ٤
٢ سورة النجم، الآية: ٨ . والنص في مغني اللبيب:٢/٢٠٠ .
٣ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٦٥ .
٤ إعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٤٢ .

لِلتَّعْدِيَةِ ، بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ _ وَاللَّهُ أَعْلَمُ _ : " مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ (١) " . وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : " وَقِيلَ ك الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَالْهَمْزَةِ " ؛ أَيْ : لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ أَيْ : تَجْعَلُهَا تَنْهَضُ مُتَثَاقِلَةً (٢) " .

كَمَا ذَهَبَ ابْنُ ظَفَرٍ إِلَي أَنَّ الْبَاءَ فِي (بِالْمُتَنَزِّلِ) فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

لِلتَّعْدِيَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ فِي الْبَيْتِ:"أَزَلَّتِ الصَّفْوَاءُ الْمُتَنَزَّلَ (٣) " .

وَقَالَ الْبَطَلْيُوسِيُّ فِي قَوْلِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

وَإِنْ أَنْتَ لَاقَيْتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَتَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِمَا

" وَيَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْكَافُ فِي (تَهَيَّبْكَ) حَرْفَ خِطَابٍ ، لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ؛ كَالْكَافِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : " أَرَأَيْتَكَ زَيْداً مَا صَنَعَ وَالْنَجَاءَكَ ، فَلَا مَقْلُوباً ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا تَتَهَيَّبَ أَنْ تُقْدِمَ (٤) " .

وَقَدْ رَوَي بَعْضُهُمْ بَيْتَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ _ رضي الله عنه _ :

كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

بِرَفْعِ (مِزَاجُهَا وَعَسَلٌ) عَلَي أَنْ يَكُونَ اسْمُ (يَكُونُ) ضَمِيرَ الْشَّأْنِ وَمِزَجُهَا مُبْتَدَأً وَعَسَلٌ الْخَبَرَ ، وَمَاءٌ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ ، وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (يَكُونُ) . وَتَأَوَّلَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ الْبَيْتَ عَلَي أَنَّ (يَكُونُ) زَائِدَةٌ ، وَتَكُونُ جُمْلَةُ (مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ) خَبَرَ (كَأَنَّ) ، وَرُدَّ هَذَا الْتَّأْوِيلُ لِأَنَّ (كَانَ) " لَا تُزَادُ بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ، وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَي ذَلِكَ هُنَا(٥)".

---

١ حاشية ابن ظفر علي درة الغواص : ٧٣٢ .

٢ مغني اللبيب :٢/٢٠١ .

٣ حاشية ابن ظفر علي درة الغواص:٧٣٢.

٤ الأقتضاب في شرح أدب الكتاب :٣/١٨٤.

٥ الضرائر للأوسي:١٨٤ .

كَمَا رَوَي الْمَازِنِيٌّ الْبَيْتَ بِرَفْعِ (مِزَاجُهَا) عَلَي أَنَّهُ اسْمُ (يَكُونُ) وَنَصْبِ (عَسَلٍ) عَلَي أَنَّهُ خَبَرُ (يَكُونُ) . وَيَكُونُ رَفْعُ (مَاءٍ) عَلَي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِتَقْدِيرِ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ : وَخَالَطَهَا مَاءٌ . وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيٌّ : " وَالتَّقْدِيرُ : مِزَاجاً لَهَا (١) " . وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ عَدْلَانَ الْمَوْصِلِيٌّ : " تَقْدِيرُهُ: وَخَالَطَهَا مَاءٌ ، أَوْ : وَفِيهِ مَاءٌ (٢) " .

وَعَلَّلَ ابْنُ جِنِّي لِمَجِيءِ اسْمِ (يَكُونُ) نَكِرَةً ، وَخَبَرَهَا مَعْرِفَةً فِي الْبَيْتِ بِأَنَّ نَكِرَةَ الْجِنْسِ تُفِيدُ مُفَادَ مَعْرِفَتِهِ ، قَالَ ابْنُ جِنِّي : " أَلَا تَرَي أَنَّكَ تَقُولُ : " خَرَجْتُ فَإِذَا أَسَدٌ بِالْبَابِ " فَتَجِدُ مَعْنَاهُ مَعْنَي قَوْلِكَ : " خَرَجْتُ فَإِذَا الْأَسَدُ بِالْبَابِ " لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَا تُرِيدُ أَسَداً وَاحِداً مُعَيَّناً ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ : " خَرَجْتُ فَإِذَا بِالْبَابِ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ (٣) " . ثُمَّ قَالَ : " وَلِهَذَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ حَسَّانَ .

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ (عَسَلٌ) وَ(مَاءٌ) هُمَا جِنْسَيْنِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَكُونُ مِزَاجُهَا الْعَسَلُ وَالْمَاءُ (٤) " .

وَتَأَوَّلَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَهُ _ تَعَالَي _ : { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا } ، وَقَوْلَهُ _ تَعَالِي _ : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّي } عَلَي أَنَّ الْفِعْلَيْنِ (أَهْلَكْنَا) و(دَنَا) مَعْنَاهُمَا الْإِرَادَةُ : أَيْ : أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا ، وَأَرَادَ الدُّنُوَّ مِنْ

١ إعراب القرآن للنحاس:٢/١٨٧.
٢ الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب:١٨٥.
٣ المحتسب لابن جني:١/٢٧٩.
٤ المحتسب لابن جني:١/٢٧٩، وانظر :شرح المفصل لابن يعيش:٧/٩٤؛حيث ذكر ابن يعيش كلام ابن جني نفسه .

مُحَمَّدٍ _ صلي الله عليه وسلم _ فَتَدَلَّي ، فَتَعَلَّقَ فِي الْهَوَاءِ . وَقَالَ : " وَهَذَا أَوْلَي مِنْ قَوْلِ مَنِ ادَّعَي الْقَلْبَ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ (١) " .

* أثر التركيب في المعني :-

وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي سَاقَهَا اللُّغَوِيُّونَ لِقَلْبِ التَّرْكِيبِ فِي الْكَلَامِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَفِي الشِّعْرِ الْعَرَبِي _ يَتَبَيَّنُ أَنَّ قَلْبَ التَّرْكِيبِ وَاقِعٌ لُغَوِيٌّ لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُهُ ؛ وَهُوَ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ وُضُوحِ الْمَعْنَي فشي التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ ، فَكَمَا أَنَّ وُضُوحَ الْمَعْنَي يُؤَدِّي إِلَي زِيَادَةِ بَعْضِ الْعَنَاصِرِ اللُّغَوِيَةِ عَلَي التَّرْكِيبِ الْأَصْلِيِّ ؛ كَمَا يُؤَدِّي إِلَي حَذْفِ بَعْضِهَا مِنْهُ ،

فَإِنَّهُ أَيْضاً يُبِيحُ الْقَلْبَ فِي الْكَلَامِ اعْتِمَاداً عَلَي فَهْمِ السَّامِعِ لِلْمَعْنَي ، وَلِأَنَّ الْمَعْنَي لَا يُشْكِلُ . وَالْأَدِلَّةُ عَلَي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ .

فَمِنْهَا قَوْلُ ابْنِ يَعِيشَ : " وَرُبَّمَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَلَبَ ، وَجَعَلَ الْاسْمَ نَكِرَةً ، وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَي ذَلِكَ مَعْرِفَتُهُمْ أَنَّ الْاسْمَ وَالْخَبَرَ يَرْجِعَانِ إِلَي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَأَيُّهُمَا عَرَفْتَ تَعْرِفُ الْآخَرَ ، وَهَذَا مَعْنَي قَوْلِ صَاحِبِ الْكِتَابِ : " الَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَي أَمْنُ الْإِلْبَاسِ (٢) " .

وَمِنْهَا مَا قَالَهُ الْمَرْزُوقِيُّ : " وَاحْتَمَلَ الْكَلَامُ الْقَلْبَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَي لَا يَخِيلُ (٣) " . أَيْ لَا يَلْتَبِسُ ، وَقَوْلُهُ : " لَكِنَّهُ لَمْ يُبَالِ بِتَغْيِيرِ التَّرْتِيبِ ؛ لِأَمْنِهِ مِنَ الْالْتِبَاسِ (٤) " . وَقَوْلُهُ : " فَقَلَبَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومٌ (٥) " . وَقَوْلُهُ :

---

١ مغني اللبيب:٢/١٩٥، ١٩٦ .
٢ شرح المفصل : ٧/٩١ .
٣ شرح ديوان الحماسة : ١/٣٣٢ .
٤ شرح ديوان : ١/٤٦٠ .
٥ شرح ديوان الحماسة : ١/٣٥٢ .

" وَيُقَالُ : تَهَيَّبْتُ الشَّيْءَ وَتَهَيَّبَنِي بِمَعْنَي ؛ لَمَّا كَانَ لَا يَلْتَبِسُ ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ كَثِيرٌ (١) " .

وَمِنْهَا مَا قَالَهُ الْقَزَّازُ الْقَيْرَوَانِيُّ : " وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ : قَلْبُ الْمَعْنَي إِذَا كَانَ الْكَلَامُ لَا يَشْكِلُ (٢) " . وَقَوْلُهُ : " وَقَدْ أَجَازَ هَذَا الشَّأْنَ النَّاسُ فِي الْكَلَامِ فَضْلًا عَنِ الشِّعْرِ ، وَأَجَازُوا : " أُعْطِيَ الدِّرْهَمُ زَيْدًا آخِذًا لزيد . وَالْوَجْهُ : " أُعْطِيَ زَيْدٌ الدِّرْهَمُ " ؛ لِأَنَّهُ الْقَابِضُ لَهُ ، وَلَكِنَّ هَذَا لَا يُشْكِلُ (٣) " . وَقَوْلُهُ : " وَلَكِنْ جَازَ هَذَا _ أَيْ الْقَلْبُ _ ، كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَفْهُومٌ (٤) " .

وَقَالَ ابْنُ جِنِّي : " وَلَعَمْرِي إِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَغْشَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا ؛ فَإِنَّ الْعُرْفَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ هُوَ الْغَاشِيَ ، وَعَمْرٌو هُوَ الْمَغْشِيَ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ فِيهِ قَلْبُ ذَلِكَ ، لَكِنْ مَعَ قِيَامِ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَي إِلَي قَوْلِهِ :

فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَنْ يَنَالُكَ خَيْرُهُ وَمَنْ كَانَ يُعْطِي حَقَّهُنَّ الْقَصَائِدَا

أَرَادَ : يُعْطِي الْقَصَائِدَ حَقَّهُنَّ ، ثُمَّ قَدَّمَ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَ ، فَجَعَلَهُ قَبْلَ الْأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ كَانَتِ الْقَصَائِدُ هُنَا هِيَ الْآخِذَةَ فِي الْمَعْنَي وَنَحْوُهُ : كَسَوْتُ ثَوْبًا زَيْدًا ، سَاغَ تَقْدِيمُهُ لِارْتِفَاعِ الشَّكِّ فِيهِ (٥) " .

وَالَّذِي دَعَا إِلَي قَلْبِ التَّرْكِيبِ فِي اللُّغَةِ التَّوَسُّعُ فِي الْأَسَالِيبِ وَتَنْوِيعُهَا بَدَلًا مِنِ الْتِزَامِ أُسْلُوبٍ وَاحِدٍ فِي الْكَلَامِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ مُوْلَعُونَ بِمُخَالَفَةِ الْأَصْلِ وَالِانْحِرَافِ عَنْهُ ؛ يَدُلُّ عَلَي ذَلِكَ مَيْلُهُمْ إِلَي ارْتِكَابِ

---

١ شرح ديوان الحماسة : ١/٧٢ .
٢ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥١ .
٣ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٥٢ .
٤ ما يجوز للشاعر في الضرورة : ٢٤٢ .
٥ المحتسب : ١/٢٥٤ .

الْضَّرُورَةِ أُنْساً بِهَا دُونَ دَاعٍ لَهَا . قَالَ ابْنُ جِنّي : " أَلَا تَرَاهُمْ يَدْخُلُونَ تَحْتَ قُبْحِ الْضَّرُورَةِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَي تَرْكِهَا ؛ لِيُعِدَّهَا لِوَقْتِ الْحَاجَةِ إِلِيهَا ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً لَمْ أَصْنَعِ

أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ دَخَلَ تَحْتَ ضَرُورَةِ الْرَّفْعِ ، وَلَوْ نَصَبَ لَحَفِظَ الْوَزْنَ وَحَمَي جَانِبَ الْإِعْرَابِ مِنَ الْضَّعْفِ .... (١) " .

يُضَافُ إِلَي مَا سَبَقَ أَنَّ الْقَلْبَ فِي الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِن زِيَادَةِ مَعْنَي فِي الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّ فِي الْتَّشْبِيهِ الْمَقْلُوبِ قُوَّةَ إِيضَاحٍ لِلْمَعْنَي الْمُرَادِ ، وَشِدَّةَ مُبَالَغَةٍ . قَالَ ابْنُ جِنّي فِي (**بَابٌ مِنْ غَلَبَةِ الْفُرُعِ عَلَي الْأُصُولِ**) : " هَذَا فَصْلٌ مِنْ فُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ طَرِيفٌ تَجِدُهُ فِي مَعَانِي الْعَرَبِ كَمَا تَجِدُهُ فِي مَعَانِي الْإِعْرَابِ ، وَلَا تَجِدُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا وَالْغَرَضُ فِيهِ الْمُبَالَغَةُ .

فَمَا جَاءَ فِيهِ ذَلِكَ لِلْعَرَبِ قَوْلُ ذِي الْرُّمَّةِ :

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ إِذَا أَظْلَمَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ (٢)

أَفَلَا تَرَي ذَا الْرُّمَّةِ كَيْفَ جَعَلَ الْأَصْلَ فَرْعاً ، وَالْفَرْعَ أَصْلاً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَادَةَ وَالْعُرْفَ فِي نَحْوِ هَذَا أَنْ تُشَبِّهَ أَعْجَازُ الْنِّسَاءِ بِكُثْبَانِ الْأَنْقَاءِ ... فَقَلَبَ ذُو الْرُّمَّةِ الْعَادَةَ وَالْعُرْفَ فِي هَذَا ، فَشَبَّهَ كُثْبَانَ الْأَنْقَاءِ بِأَعْجَازِ الْنِّسَاءِ . وَهَذَا كَأَنَّهُ يَخْرُجُ مَخْرَجَ الْمُبَلَغَةِ ، أَيْ : قَدْ ثَبَتَ هَذَا الْمَوْضِعُ ، وَهَذَا

---

١ الخصائص : ٦٣/٣ والمحتسب : ٢١١/١ . ووجه ضعف الإعراب في البيت أن الشاعر حذف العائد علي المبتدأ (كلّهُ) ، وكان الواجب أن يقول : كُلُّهُ لم أصنعْهُ ، أما في رواية النصب فلا ضعف الإعراب غذ يصير (كُلّه) مفعولا مقدما للفعل (اصنع) ، ومع ذلك فقد اختار الشاعر الرفع أُنساً بالضرورة وترك النصب وهو القياس .

٢ اظلمته: غطته ، والحنادس : جمع (حندس) وهو اشتداد الظلم .

الْمَعْنَي لِأَعْجَازِ النِّسَاءِ ، وَصَارَ كَأَنَّهُ الْأَصْلُ فِيهِ حَتَّى شُبِّهَ بِهِ كُثْبَانُ الْأَنْقَاءِ(١) " .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ :

كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

" أَيْ كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ لِغُبْرَتِهَا لَوْنُ أَرْضِهِ ، فَعَكَسَ التَّشْبِيهَ مُبَالَغَةً(٢)". وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ دُمَي سَقْفٍ عَلَي ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَوَّراً

غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصُونٌ وَنَعْمَةٍ يَخَلِّيْنَ يَاقُوتاً وَدُرًّا مُفَقَّرَا

" فَشَبَّهَ الدُّمَي بِالنِّسَاءِ ، لَا النِّسَاءَ بِالدُّمَي (٣)".وَقَالَ ابْنُ جِنِّي فِي بَيْتِ الْبُعَيْثِ

أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ وَضَنَّتْ عَلَيْنَا وَالْضِّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

أَيْ : هُوَ مَخْلُوقٌ مِنَ الْبُخْلِ ، وَلَا تَحْمِلُهُ عَلَي الْقَلْبِ ، أَيْ : وَالْبُخْلُ مِنَ الْضِّنِينِ ؛ لِصِغَرِ مَعْنَاهُ إِلَي الْمَعْنَي الْآخَرِ (٤) " .

---

١ الخصائص : ٣/٣٠١_ ٣٠٣ . الكثبان : جمع كثيب وهو الرمل المتراكم ، والأنقاء : مفردها (نقاً) مقصور ، وهو الرمل الناعم .

٢ مغني اللبيب : ٢/٢٠٠ .

٣ شرح ديوان الحماسة : ١/٣٧٨ .

٤ المحتسب : ٢/٤٦ .

قائمة المصادر والمراجع:

- الأوسي : (محمود شكري البغدادي) .

١- الضرائر ، وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، شرحه : محمد بهجة الأثري ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

_ ابن الأنبا ري : (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار) .

٢- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٣ م .

_ التبريزي : (أبو زكريا يحيي بن علي) .

٣- شرح (بانت سعاد) ، تحقيق وتعليق الدكتور : عبد الرحيم ، مكتبة الأدب ومطبعتها ، دون ذكر رقم الطبعة والتاريخ .

_ الثعالبي : (أبو منصور بن عبد الملك بن محمد) .

٤- فقه اللغة وسر العربية ، دون بيانات ببليوجرافية .

_ ابن جيني : (أبو الفتح عثمان) .

٥- الخصائص ، تحقيق الشيخ / محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ – ١٩٨٨ م .

٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق / علي النجدي ناصف وآخرين ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

_ الحريري : (القاسم بن علي بن محمد) .

٧- درة الغواص في أوهام الخواص ، ومعه حاشية ابن طفر علي الدرة ، تحقيق:عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، دار الجيل _ بيروت ، ١٩٩٦ م .

_ الزمخشري : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر) .

٨- أساس البلاغة ، سلسلة الذخائر ، العدد : ٩٥ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مايو : ٢٠٠٣ م .

_ سيبويه : (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) .

٩- الكتاب ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨ م ،

_ ابن السيد البطليوسي : (أبو محمد عبد الله بن محمد) .

١٠- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تحقيق الأستاذ / مصطفي السقا وآخر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ – ١٩٨٣ م .

_ السيوطي : (عبد الرحمن جلال الدين) .

١١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وعلق عليه محمد أحمد جاد المولي وآخرين ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ .

_ ابن عدلان الموصلي : (عفيف الدين أبو الحسن علي) .

١٢- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ، تحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد العراقية ، العدد الثالث ، المجلد الثاني عشر ، ١٩٨٣ م .

_ ابن عصفور الأشبيلي : (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)

١٣- ضرائر الشعر ، تحقيق الدكتور / السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، يناير ، ١٩٨٠ م .

_ ابن فارس اللغوي : (أبو الحسين أحمد) .

١٤- ألصاحبي في فقه اللغة ، وسنن العرب في كلامها ، شرح وتحقيق : السيد أحمد صقر ، سلسلة الذخائر (العدد ٩٩) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، أول يوليو ٢٠٠٣ م .

_ الفيروز أبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب) .

١٥- القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

_ القزاز القيرواني : (أبو عبد الله محمد بن جعفر) .

١٦- ما يجوز للشاعر في الضرورة ، تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب وآخر ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

_ المبرد : (أبو العباس محمد بن يزيد) .

١٧ – المقتضب ، تحقيق الشيخ : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .

_ المرزباني : (أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسي) .

١٨- الموشح في مآخذ العلماء علي الشعراء ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

_ المرزوقي : (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) .

١٩- شرح ديوان الحماسة ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخر ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١ م .

_ النحاس : (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) .

٢٠- إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨ م .

٢١- شرح أبيات سيبويه تحقيق : أحمد خطاب ، دار الإرشاد ، حمص _ سورية ، ١٩٧٤ م .

٢٢- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

_ ابن هشام الأنصاري : (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله) .

٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، دار الكتاب المصري اللبناني ، القاهرة ، بدون تاريخ .

_ ابن يعيش النحوي : (موفق الدين يعيش بن علي) .

٢٤- شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ .